

## الملف

رضوان عقيل

## فاديا كيوان: عون الأب الروحي لإطلاق أكاديميا الحوار

يبدل الرئيس ميشال عون جهودا كبيرة لاقامة أكاديميا الانسان للتلاقي والحوار في لبنان وجعلها مركزا لحوار الحضارات، مستفيدا من حيوية مكوناته وانفتاحهم على الشرق والغرب. وهو تحدث عن هذا الحلم الثقافي في الامم المتحدة في ايلول 2017

يبقى الهدف من هذه الاكاديميا تقريب المسافات بين الحضارات والشعوب، وخصوصا بين فئات الشباب التي تحتاج الى التواصل ما بينها في زمن العولمة، واكتشاف الاخر وتقبله من دون حواجز وبعيدا، من لغة التعصب والكرهية والتطرف التي تؤدي الى تعبئة النفوس، ولا تحصد في النهاية الا التباعد واللاحوار.

من موقع لبنان المميز في المنطقة وعلاقات اهله المنتشرة على طول المعمورة منذ اعوام طويلة، كان لا بد من التفكير في مشروع انشاء أكاديميا للحوار في بيروت. وهي لا تزال تحتاج الى المزيد من الاتصالات والاستعدادات لتكون على مستوى الطموحات التي رسمها اصحاب هذا المشروع، ويكون لبنان في موقعه الطبيعي مساحة للتلاقي والحوار.

"الامن العام" حاورت المديرية العامة لمنظمة المرأة العربية الدكتور فاديا كيوان، وهي اول من قدم جملة من الافكار لانضاجها من اجل تعزيز ولادة هذه الاكاديميا وانطلاقها.

كيف ولدت فكرة انشاء أكاديميا للحوار والثقافات في لبنان؟

□ جاءت الفكرة اولا من فخامة الرئيس عون، كونه يعتبر ان لبنان يملك قيمة مضافة في العلاقات الدولية. تحدثت معه عن ان لبنان يستطيع ان يجدد موقعه على الساحة الدولية وهو بلد صغير. حصل تموضع في الاعوام الاخيرة ادى الى بروز علاقات جديدة من خلال العولمة، لاسيما ان المنطقة تفككت ثم اعيد تركيبها. الرئيس شخص مثقف جدا، وركز في الاعوام التي امضاها في الخارج على المطالعة والثقافة. اشير هنا الى ان منظمة الاونيسكو

□ كيف ولدت نواة الاكاديميا عند الرئيس عون؟

□ الرئيس عون ينطلق من هاجس ان يخلق للبنان موقعا انطلقا من قيمته المضافة. تناولت معه موضوع الاكاديميا فاتخذ قرارا بها، معتبرا ان في الامكان تحقيقها استنادا الى صداقات لبنان مع الخارج.

□ الوزير سليم جريصاتي زار فرنسا لهذه

الغاية. كيف يمكن لباريس ان تساعدنا في هذا المشروع؟

□ يستطيع الفرنسيون تمويل هذا المشروع. يجب في البداية ان تتبناه الامم المتحدة وان يكون جزءا من منظماتها. ثم مبادرة اسمها تحالف الحضارات ولدت بين الحكومتين الاسبانية والتركزية قبل سنوات. هذه المبادرة عالمية تبنتها الامم المتحدة وعينت على رأسها رئيس حكومة برتغالي سابق، ثم اخذت تعرض على الدول والمؤسسات الكبرى الانضمام الى هذا التحالف.

□ كيف يمكننا الاستفادة من هذه المبادرة؟

□ عندما كنت في الجامعة اليسوعية حضر من وزارة الخارجية السفير السابق وليم حبيب وعلن في مؤتمر ان لبنان سيدخل في مبادرة تحالف الحضارات. اذا اردنا اطلاق الاكاديميا يجب ان تكون في سياق هذه المبادرة، وعلى المتابعين لهذا المشروع القيام بهذه المهمة. ثم مبادرة ثانية للامم المتحدة حيث يعين الامين العام للمنظمة والمدير العام للاونيسكو اعضاء مجلس ادارة هذه الجامعة وكنت عضوا فيه. علمت بعدها ان ثمرة معهدا لحوار الحضارات سيتم اطلاقه عبر الامم المتحدة. خدمت فيه بين العامين 2007 و2016 وعملت على ان يكون مقره في لبنان. لدينا تجربة مهمة وهي مركز علوم الانسان في جبيل. تمنيت على الرئيس عون ان يتم الانطلاق (في الاكاديميا) من هذا المركز الذي اسسه الراحل موريس الجميل. اذا اردنا ان يعيش هذا المركز- الاكاديميا يجب ان يدرج في سياقين دوليين: السياق الاول عبر مبادرة الامم المتحدة لتحالف الحضارات ويكون سياسيا اقوى، والسياق الثاني هو الاسهل والاقبل كلفة بادخال فكرة الاكاديميا ضمن مركز علوم الانسان في جبيل وهو تابع للاونيسكو، اي بمعنى اطلاق المشروع الجديد من خلال هذا المركز. يملك رئيس الجمهورية الرؤية



المديرة العامة لمنظمة المرأة العربية الدكتورة فاديا كيوان.

وهو يحتاج الى اناس متخصصين، من مثقفين واكاديميين.

□ كيف ستكون هيكلية هذه الاكاديميا؟

□ ستكون مركز ابحاث. ليس بالضرورة ان يكون الاعضاء من اللبنانيين فقط بل من دول عدة، ويحتاج حوار الحضارات الى كثيرين. اذا حضرت الامم المتحدة هذا المركز وتقرر العمل به في لبنان ستؤمن له الامور اللوجستية.

□ الدولة الاولى التي يمكنها ان تساعدنا في هذا المشروع هي فرنسا؟

□ حاولت في البداية منظمة الاكسوا (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ان تتبنى هذا المشروع، لكنها لم تبد الاهتمام المطلوب، وعلى اساس ان تمول احدي الدول العربية هذا المشروع. نريد هذا المركز في بيروت، ومن اجل ان ينجح يجب تعزيز المناخ اللبناني الذي يسمح لنا ونستأهل ان يكون عندنا ليشكل حاضنة للحوار والانفتاح على الثقافات والحضارات والاديان. كما يجب ان يندرج ضمن المبادرة الدولية لتحالف الحضارات الذي انطلق من دولتين واصبح في عهدة الامم المتحدة في نيويورك. كما ينبغي انشاء خلية

□ كيف؟

□ يبدأ بتعزيزها اولا سياسيا. يجب خلق جو من التعاون اكثر بين السياسيين، ولا ينبغي ان تكون الكرة في يد لاعب واحد بل ملك كل الافرقاء، شرط ان يبعدوا الشخصانية ويتعاونوا في ما بينهم بروح الفريق. طبيعة نظام لبنان هي عمل جماعي وليس فرديا او شخصيا. اي شخص يحاول اخذ البلد ككرة يلعب بها بمفرده يفشل ويرجع البلد الى الورا، لذا على الجميع فهم هذه الرسالة.

□ هل لبنان هو اكثر بلد في المنطقة قادر على القيام بهذه المهمة؟

□ نعم، نتيجة القوة والثقافة التي يملكهما وبفعل مناخ الحريات العامة. وهذه قيمة مضافة عندنا لا احد يمكن ان يجادلنا بها. كذلك توجد تعددية وفكر نقدي اضافة الى مجتمع مدني وحيوي منذ قيام البلد. هذه اسلحة للحوار وقبول الانفتاح، فضلا عن اننا نعيش في وسط نسيج متعدد ليس على الصعيدين المسيحي والمسلم فحسب، بل على المستويين القومي والثقافي ايضا. اما نقاط الضعف او الثغر التي تواجهنا، فهي اسرائيل التي من الصعب ان تسمح للبنان بالقيام بمشروع الاكاديميا. من المؤكد انها ستقاتل ضدنا في المنتديات الدولية. عندما ندعو الى الانفتاح ثمرة من سيألتنا: اين حواركم مع اليهود؟ قد يخرجننا الغرب بهذه الزاوية التي تقف وراءها اسرائيل التي تخشى الرسالة اللبنانية وتخاف من قيامنا بمشاريع كبرى.

□ كيف سنتصرف هنا لمواجهة هذا التحدي؟

□ مشروع اسرائيل في الاساس والذي قام في بدايات القرن الماضي كان مناقضا تماما للمشروع اللبناني. نحن اولا كبلد يجب ان نكون قدوة، والمجتمع الاهلي اللبناني نموذج حي وجيد. لكن الخاصرة الضعيفة عندنا هي المجتمع السياسي المفكك جدا والذي لا يتقبل بسهولة التعددية الديمقراطية في السياسة، وانها يجب ان تكون تداولا للسلطة وتقبل الانتقاد والمحاسبة. وبالاسف، تم اخذ نظامنا الى تقاسم السلطة ومنع قيام معارضة.

## اسرائيل ستواجه مشروع الاكاديميا في المنتديات الدولية

صلبة من دول عربية واوروبية واميركية لدعم هذه الفكرة واحتضانها وتسليمها الى الامم المتحدة.

□ المطلوب خلق لوبي لهذا المشروع؟

□ نعم، لا بد من انشاء لوبي مع الدول الصديقة ليكون خلية دعم لنا. تسير انكلترا معنا وليس فرنسا فحسب، اضافة الى كندا. اعتقد ان اميركا لن تواجهنا وان كانت اليوم اسرائيلية جدا.

□ هل ان لبنان مؤهل لاستضافة مثل هذه الاكاديميا اليوم في ظل خلافاتنا المذهبية والطائفية والارتباطات مع الخارج؟

□ هو مضطر لان يقوم بتمهيد حتى يكون الموئل لحوار الحضارات والثقافات، وذلك عبر تعزيز الوحدة الوطنية الداخلية.